وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية

مجلة الفلسفة

العدد 26 كانون الأول 2022

مجلة أكاديمية محكمة تصدر عن كلية الآداب في الجامعة المستنصرية

AN ACADEMIC PEER-REVIEWED JOURNAL
COLLEGE OF ARTS – MUSTANSIRIYAH UNIVERSITY

DOI: 10.35284 المعرف الدولي ISSN: 1136-1992 الترقيم الدولي

الحداثة في فكر فهمي جدعان من المفهوم إلى التاريخ
المنعطفات اللغوية في الفلسفة الحديثة
الفهم الديني للعلمانية والأنسنة في الفكر العربي المعاصر
الموقف النقدي لعبد الجبار الرفاعي من إسلامية المعرفة
مفهوم الأخلاق عند يحيى بن عدي
الواحدية السبينوزية آراء ومواقف
طبيعة الانفعالات وأصلها عند سبينوزا
أثر البيئة ودورها في الانحلال الحضاري من منظور شبنجلر
المنهج الجشطالتي وتوظيفاته عند آرني نايس
الخيال ما بين سارتر وباشلار

العدد السادس والعشرون

كانون الاول

٢٠٢٢

مسؤول الدعم الفني

م.د أسماء جعفر فرج

كلية الآداب -المستنصرية

الاشراف اللغوي

م.د.منار صاحب حسن

كلية الآداب/المستنصرية

اخراج وتنضيد

م.م.أثير محمد مجيد

مسؤول الموقع الالكتروني

المهندسة

ريهام ماجد عبد الكريم

تصميم وطباعة

مكتب الإثير

للنشر والطباعة

مجلة الفلسفة

مجلة علمية محكمة نصف سنوية يصدرها قسم الفلسفة

المجلة حاصلة على الترقيم الدولي (ISSN:(1136-1992

وعلى المعرف الدولي Doi تحت رقم prefix: 1035284

هيئة التحرير

-رئيس التحرير ا.د.حسون عليوي فندي السراي

الجامعة المستنصرية-كلية الآداب-قسم الفلسفة

-مدير التحرير م.د.محمد محسن أبيش

الجامعة المستنصرية-كلية الآداب-قسم الفلسفة.

اعضاء هيئة التحرير

1)أ. د. يمنى طريف الخولي : كلية الآداب / جامعة القاهرة (مصر)

2) Prof. Juan Rivera Palomino / San Marcos (Pero)

3)أ.د. عفيف حيدر عثمان : الجامعة اللبنانية (لبنان) .

4)أ.د . محمود ابراهيم حيدر : رئيس مركز دلتا للأبحاث المعمّقة (لبنان)

5)أ.د. احسان علي شريعتي : كلية الآداب / جامعة طهران (ايران)

6)أ.د. صلاح محمود عثمان : كلية الآداب / جامعة المنوفية (مصر)

7)أ.د. مصطفى النشار : كلية الآداب / جامعة القاهرة (مصر)

8)أ.د. علي عبد الهادي المرهج : كلية الآداب / الجامعة المستنصرية (العراق)

9)أ.د. صلاح فليفل عايد الجابري : كلية الآداب / جامعة بغداد (العراق)

10)أ.د. رحيم محمد سالم الساعدي : كلية الآداب / الجامعة المستنصرية (العراق)

11)أ. د. احسان علي عبد الأمير الحيدري : كلية الآداب / جامعة بغداد (العراق)

12)أ.د. زيد عباس الكبيسي : كلية الآداب / جامعة الكوفة (العراق)

البريد الالكتروني

journalofphil@uomustansiriyah.edu.iq

ترقيم دولي ISSN:(1136-1992)

فهرست بدار الكتب والوثائق وايداعها تحت رقم (٧٤٢)لسنة (٢٠٠٢)

الفلسفة

مجلة علمية محكمة يصدرها قسم الفلسفة

المحتويات

كلمة العدد	رئيس التحرير	
محور الفكر العربي المعاصر والفلسفة الإسلامية		
الحداثة في فكر فهمي جدعان من المفهوم إلى التاريخ	أ.م.د. أحمد عبد خضير	١-٢٦
الفهم الديني للعلمانية والأنسنة في الفكر العربي المعاصر	أ.د. علي عبد الهادي المرهج الباحث : طه ياسين خضير	٢٧-٥٤
الموقف النقدي لعبد الجبار الرفاعي من إسلامية المعرفة	أ.د. رائد جبار كاظم الباحث : حسن علي كاطع	٥٥-٧٢
مفهوم الأخلاق عند يحيى بن عدي	أ.م.د. فوزي حامد الهيتي الباحث : عادل عاصي ركيد	٧٣-٩٢
محور الفلسفة الحديثة		
طبيعة الانفعالات وأصلها عند سبينوزا	أ.م.د. قاسم جمعة راشد الباحث : علي خالد عبد علي	٩٣-١٠٦
المنعطفات اللغوية في الفلسفة الحديثة	م.د. عدي غازي فالح	١٠٧-١٤٤
الواحدية السبينوزية آراء ومواقف	أ.د. حسون عليوي السراي الباحثة:همسة عبدالوهاب عبداللطيف	١٤٥-١٥٨
محور الفلسفة المعاصرة		
أثر البيئة ودورها في الانحلال الحضاري دراسة تحليلية من منظور شبنجلر	أ.د. صباح حمودي المعيني الباحثة : عطاء عبد الزهرة محمد	١٥٩-١٧٢
الخيال ما بين سارتر وباشلار	أ.م.د. منتهى عبد جاسم الباحثة : شيماء طالب صادق	١٧٣-١٩٢
المنهج الجشطالتي وتوظيفاته عند الفيلسوف البيئي آرني نايس	أ.م.د. خضر دهو قاسم الباحثة : نور هاشم طه	١٩٣-٢١٤
محور دراسات أخرى		
السلوك الترفي الاستهلاكي وعلاقته بفاعلية الذات الاجتماعية لدى طالبات الجامعة المستنصرية	م.د. وجدان عظيم عبدالحسن	٢١٥-٢٤٤
محور نصوص مترجمة		
أثر ابن سينا في بصريات ابن الهيثم الفسيولوجية	ايدن سايلي ترجمة :أ.د. رحيم محمد الساعدي	٢٤٥-٢٥٠
أوديب مضاداً كيف السبيل إلى ثقافة تقاوم الفاشية	ميشيل فوكو ترجمة : أ.د. كريم حسين الجاف	٢٥١-٢٥٤

العدد
السادس والعشرون
كانون الاول
٢٠٢٢

عنوان المراسلة
العراق-بغداد-الجامعة المستنصرية
كلية الآداب/قسم الفلسفة
ص.ب:١٤٠٢٢
تلفون:٤١٦٨١١٩٨

journalofphil@uomustansiriyah.edu.iq

الواحدية السبينوزية آراء ومواقف

أ. د. حسون السراي

الباحثة همسة عبد الوهاب عبد اللطيف

ملخص

عُـرِفَ الفيلسـوف الهولنـدي سـبينوزا (١٦٣٢-١٦٧٧) بكونـهِ صـاغَ فلسـفة متميـزة، بعـد أنّ قـام بـشرح فلسـفة ديـكارت الـذي ظـل محافظاً عـلى تصـوره، فيـما يخـص قضيـة الجوهـر الـذي يعـد امتـداداً للعـصر الوسـيط إلى حـد مـا، جاءسـبينوزا بتعريفـهِ للجوهـر ليـس بعـدهِ شـيئاً منزهـاً، منفصلاًعـن العـالم ومتعالياً عليـه كـما فعـل سـابقهِ ديكارت.بـل إنـهُ عكـف عـلى تأسـيس فلسـفته الرافضـة لهـذا التصـور التقليـدي بصـورة عامـة ولتصـور ديـكارت بصـورة خاصـة، فخـرج مـن دائـرة التفكـير الديـكارتي نحـو فلسـفة أكـثر واقعيـة ومادية؛ ونتيجـة لذلـك قـام بهـدم التصـورات الكلاسـيكية للإيمـان والأخـلاق منطلقـاً مـن مفهـوم الجوهـر كنقطـة أساسـية أو أولى تنبثق منهـا مختلـف أشـكال تصـور الوجـود؛ جاعـلاً مـن هـذا الجوهـر علـة كل شيء، لا علـة ذاتـهِ فحسـب، وبهـذا عـرف الالـه بكونـه علـة ذاتـه وعلـة كل الوجـود، مـن دون أنّ يفصـل عـالم هـذه العلّـة الأولى عـن عـالم الطبيعـة.

الكلـمات المفتاحيـة: سـبينوزا، وحـدة الوجـود، الواحديـة الماديـة، الواحديـة المثاليـة، التصـوف، الحلوليـة.

Spinozian Monism Opinions And Positions

Prepared by Researcher: Supervisor

Hamsa Abdel-Wahhab Abdel-LatifProf.Dr.Hassoun Al Saray

Spinoza (1632-1677) was known for having formulated a distinct philosophy, after he explained the philosophy of Descartes, who maintained his conception, with regard to the issue of substance, which is an extension of the medieval era to some extent. Spinoza came with his definition of the essence, after which there is nothing impeccable, separated from the world and transcendent to it, as did Descartes› precedent. Rather, he set about establishing his philosophy rejecting this traditional perception in general and Descartes› perception in particular, so he left the circle of Cartesian thinking towards a more realistic and materialistic philosophy.

As a result, he demolished the classical perceptions of faith and morals, starting from the concept of essence as a basic or first point from which various forms of perception emerge existence; He made of this essence the cause of everything, not only of himself, and thus God was known as the cause of himself and the cause of all existence, without separating the world of this first cause from the world of nature.

المبحث الاول

جوهر سبينوزا وتباين التفسيرات

مقدمة:

إنّ الجوهر عند سبينوزا(*) (الله أو الطبيعة) يتألف من صفات لا متناهية وهذه الصفات تؤلف بمجملها ماهية الجوهر عنده، إذ يربط سبينوزا ربطاً ضرورياً او (ماهوياً) بين الماهية والصفة(حسوان السراي، ٢٠٠١، الصفحات ٨١-٨٢). فالماهية تُعّين وجود الشيء، ولهذا يقول سبينوزا: « أعني بما ينتمي الى ماهية الشيء هو ذلك الذي أذا وجد، وجد الشيء، وإذا بطلَ، بطلَ، أو ذلك الذي لا يمكن للشيء أنّ يوجد بدونه ولا أنّ يتصوره، والعكس بالعكس أي ذلك الذي لا يمكنه أنّ يوجد بدون الشيء ولا أنّ يتصوره»(سبينوزا، ٢٠٠٩، صفحة ٨١) (فؤاد زكريا، ٢٠١٤، صفحة ٦٢). وما يؤلف هذه الماهية هي الصفات، ويعرف سبينوزا الصفة attribute بأنها «ما يدركه الذهن في الجوهر مقوماً لماهيته»(المصدر نفسه، صفحة ٣١). أي أن ماهية الجوهر هي صفاته التي يعرف بها وبدونها لا يوجد الجوهر ولا يكون(كريم متي، صفحة ١٠٨).

في هذا البحث سنتناول مفهوم الجوهر الواحدي السبينوزي، وأهم الآراء التي تطرقت لتفسير واحدية سبينوزا من حيث هل هو جوهر مادي ام مثالي؟ في مبحث واحد ومطلبين: الاول سنتناول مفهوم الجوهر السبينوزي والمطلب الثاني سنعرض اهم الآراء حول واحدية سبينوزا .

أولاً:مفهوم الجوهر الواحدي عند سبينوزا

وجدَ سبينوزا في الجوهر الواحد (الله) نقطة ارتكاز لبناء فلسفته؛ لكونها أوثق الأفكار، على نقيض خطى ديكارت الذي أتخذ النفس(الأنا) نقطة انطلاق لفلسفته؛ وكما أنّ ديكارت قد أتخذ من الوضوح والتمايز معياراً لصدق الأفكار، فقد رأى سبينوزا أن الفكرة تكفل ذاتها بذاتها، فلا تفتقر الى ما يضمن صِدقها، والا فقد يتوجب علينا مراجعة لا متناهية وبالتالي نصل الى الشك المطلق، فالفكرة الصادقة هي معيار الصدق(كريم متي، الصفحات ٩٢-٩٣).وأن الفكرة الصادقة التي يرتكز عليها سبينوزا هي فكرة الكائن الكامل The most perfect being وهي فكرة بسيطة معطاة أي قبلية تصدر عنها الأفكار الأخرى، وهي سابقة على الاشياء المحسوسة، وبالتالي فأنّ سبينوزا أستخلص عناصر فلسفته من فكرة الله الجوهر

الواحد الكامل(كريم متي، صفحة ٩٦).

لقد قدم سبينوزا نظريتهِ للجوهر استناداً على مبدأ العلية (السببية)؛ والسبب لكون أنّ معرفة المعلول تستند على معرفة العلة وتشتمل عليها، وبالتالي فعند تفسير شيء ما هو تحديد علته أو أسبابه، لذا حاول تقديم تفسيره للوجود والكائنات المتناهية بناءً على وجود علة نهائية واحدة أو سبب نهائي واحد ألا وهو الجوهر الذي قدمه في القسم الاول من كتابهِ «علم الأخلاق» بطريقة برهانية؛ أذ يشتق القضية او مجموعة من القضايا من مسلمات واضحة بديهية(حسون فندي السراي، ٢٠٠٩م ، الصفحات ٧٧-٧٨). فلا يمكن بالنسبة لسبينوزا تفسير الكون او الوصول الى التفسير المقبول والمعقول من دون اكتشاف الكائن الكامل أو العلة الأولى، لذا وجد سبينوزا أنه لا مناص من البدء بفكرة الله(كريم متي، الصفحات ٩٨-٩٩).

في كتابهِ (علم الأخلاق) يعرف سبينوزا الجوهر بالقول: « أعني بالجوهر ما يوجد في ذاته ويتصور بذاتهِ: أي ما لا يتوقف بناء تصوره على تصور شيء آخر»(سبينوزا، ٢٠٠٩م، صفحة ٣١).ولقد وصل الى هذا التعريف للجوهر من خلال تعريف ديكارت للجوهر، بأن الجوهر لكي يوجد فهو الذي لا يحتاج إلا إلى ذاته، أما مع سبينوزا فنجد أنه جعله يوجد بذاتهِ. وبالتالي فالموجودات ليست جواهر لأنها لا توجد بذاتها ولا يمكن أن تتصور بدون هذا الجوهر(محمد عثمان الخشت، ٢٠١٧م، الصفحات ٥٤-٥٥).

وقد اشتق سبينوزا من تعريفهِ للجوهر مجموعة من النتائج منها:

أ_ أن الجوهر لا متناهٍ بالضرورة بقوله: « كل جوهر هو لا متناه بالضرورة»(سبينوزا، ٢٠٠٩م، صفحة ٣٦). ولا يعرف الا من خلال ذاته وليس له علة خارجية، كما انه يفسر نفسه بنفسه كلياً، وهو موجود بالضرورة(كوبلستون، صفحة ٢٩٦).

ب_ الجوهر هو المرادف للحقيقة ولا يمكن أن تكون الحقيقة الا به وهو الله الأزلي اللامتناهي، فلا وجود لجوهر متناهي أو محدود « فلو رام احدهم إثبات العكس فأنا نسأله ما إذا كان هذا الجوهر محدوداً بذاته، أعني ما إذا كان وضع حداً لعلته ولم يشأ أنّ يكون لا محدوداً، أم أنههكذا محدود بعلته التي لم تستطع أو لم تمنحه الأكثر» (سبينوزا، رسالة في أصلاح العقل (رسالة موجزة)، ٢٠١٧، صفحة ٨٤). ثم يستطرد سبينوزا أنه « من المحال أن يسعى الجوهر الى وضع حدَّ لذاته، سيما وانه يوجد بذاتهِ، أقول إذا إنّه محدود بعلّته، وهذه العلّة هي الله ضرورة»(سبينوزا، رسالة في أصلاح العقل (رسالة موجزة)، ٢٠١٧، صفحة ٨٤). وبالتالي فقدرته العظيمة تتنافى مع كونه كائن متناهي، أذن هو بالضرورة موجود ولا متناهي.

ج_الجوهر واحد شامل لا يتجزأ، إذ عدَ سبينوزا التعريف التقليدي للجوهر بكونه مفارق، متعال، خلق العالم من العدم متضمن للتناقضات، فذهب إلى أن الجوهر

متصور ومتقوم بذاتهِ لا يفتقر إلى أي فكرة أو مفهوم يستند عليه، كما انه ليس مفارقاً للطبيعة ولا متعالٍ عليها، وهذا التعريف ينطبق على الله God والطبيعة الكلية Whole Nature معاً؛ ويبرر ذلك بسببين: السبب الأول إن كانت الموجودات الجزئية أو الأشياء المتناهية (أي الجزئية التي تمتلك وجوداً محدداً) كلها في الطبيعة تعتمد في وجودها على غيرها، فلا يمكن اعتبارها جوهراً، فسواد العين غير مستقل عن العين والعين غير مستقلة عن الجسم، والجسم ايضاً لا يوجد مستقلاً عن الأجسام الأخرى.. وهكذا، فالموجودات بالطبيعة توجد بالاعتماد على بعضها البعض وهي لهذا (اي الموجودات) ليست جواهر، لكن الطبيعة بما هي كل يمكن ان تعدّ جوهرا متسبباً لذاتهِ(كريم متي، الصفحات ٩٩-١٠٠). والمتسبب لذاتهِ اي علة ذاته فيقول سبينوزا « اعني بعلة ذاته ما تنطوي ماهيته على وجودهِ، وبعبارة أخرى ما لا يمكن لطبيعته أنّ تتصور ألا موجودة»(سبينوزا، ٢٠٠٩م، صفحة ٣١). والسبب الثاني الذي يقدمه سبينوزا للطبيعة الكلية بكونها جوهر علةذاته، فيرى بما أن الطبيعة جوهر فمحال أنّ يكون هناك جوهر آخر الى جانبه؛ لأن القول بعدة جواهر يفضي الى التناقض المنطقي، وبالتالي فالجوهر كما هو معروف عند سبينوزا متقوم بذاته، متغير حسب ماهيته وطبيعته وليس بتأثير خارجي، لذا لا يمكن اعتبار الموجودات جواهر، فالجوهر لا يمكن أنّ يكون سبباً لجوهر آخر، وأنّ وجد فسينتفي أن يكون حينها جوهراً، فلا وجود لجوهرين من طبيعة واحدة(كريم متي، صفحة ١٠٠). وقد صاغ جوناثان بِنِت Jonathan Bennett حجة سبينوزا بواحدية الجوهر كالتالي:

«(أ) يوجد جوهر له كل الصفات.

(ب) لا يمكن أنّ يوجد جوهران لهما صفات مشتركة.

(ج) لا يمكن أنّ يوجد جوهر بلا صفات. لذ لك

(د) لا يمكن أنّ يوجد جوهران»(محمد عثمان الخشت، ٢٠١٧م، صفحة ٥٠).

ثم يستكمل سبينوزا حجته حول واحدية الجوهر في القسم الأول من كتابهِ «علم الأخلاق» في القضية الثانية فيقول: « الجوهران اللذان يملكان صفات متباينة أنما هما لا يتفقان في شيء»(سبينوزا، ٢٠٠٩م، صفحة ٣٣). والصفات كلها لله، وبالتالي يمتنع أن يوجد جوهر غير الله، وبالاستناد الى تعريف الجوهر بكونه قائماُ بذاته، متصوراً بذاته، ويوجد بالضرورة، فليس هناك سوى الله من ينطبق عليه هذا التعريف، مطلق، مستقل، مكتف بذاته من جهة الوجود أو التصور لقول سبينوزا:» لا يمكن أنّ يوجد في الطبيعة جوهران او عدة جواهر من طبيعة واحدة»(سبينوزا، ٢٠٠٩م، صفحة ٣٤).

مما تقدم من تعريف سبينوزا للجوهر وما ترتب عليهِ من تصورات وشروح نجد أنّ سبينوزا رفض التصور التقليدي الذي كان سائداً بكون الجوهر (الله) مفارق

للطبيعة، متعال عليها، خلق العالم من العدم، ووفقاً لسبينوزا لا يمكن أنّ يكون الله مستقلاً عن العالم ولا منفصلاً عنه، وبما أنّ الجوهر واحد ولا يمكن أنّ يكون هناك عدة جواهر؛ فقد جعل سبينوزا كلاً من الالوهية والطبيعة حقيقة واحدة هي الجوهر الشامل(كامل محمد محمد عويضة، ١٩٩٣م، صفحة ٦٣/٢). وهنا نجد أنّ سبينوزا في ضوء تعريفهِ للجوهر يؤمن بنظرية «وحدة الوجود»Pantheism؛ لكونه يوحد بين الله والطبيعة. ومثل هذا التصورلم يكن مرضياً حينها، بل انه كان مكروهاً الى ابعد حد عند اولئك الملتزمون بالعقائد الدينية، ويذهب راسل الى أنّ هذه النظرية لم تكن إلا نتيجة لبرهان استنباطي حين تأمله يتبين أنه سليماً، ويؤكد راسل أنّ في هذا البرهان تأكيداً على أنّ المنطق غير ملزم باحترام مشاعر الناس الذين يعرفون الله والجوهر بطريقة تقليدية، وبالتالي لا غبار على نتيجة سبينوزا التي تفرض نفسها بنفسها(كامل محمد محمد عويضة، ١٩٩٣م، صفحة ٦٣/٢). والتي تنص على أنّ « لا يمكن انّ يوجد أي جوهر خارج الله ولا أنّ يتصور»(سبينوزا، ٢٠٠٩، صفحة ٤٥). أذن فالجوهر واحد ولا وجود لغيره، وهو محايث لكل الموجودات، هو الله وهو الطبيعة على حدا سواء. وما الموجودات في الطبيعة إلا صفات لهذا الجوهر والواحد.

ثانياً: تفسيرات متباينة حول الجوهر السبينوزي

تأرجحت التفسيرات حول المذهب الواحدي لسبينوزا أو الواحدية السبينوزية بين تفسير يتهم سبينوزا بالإلحاد واخر بالأيمان وثالث بالتصوف وآخر بأنه مادي ...الخ. لما لنظرية وحدة الوجود من أشكال مختلفة متضمنة من اشكالات ميسّرة للفكرة، ففيها: أما أن يكون الله هو الوجود الحق، والعالم بموجوداته تجليات لله وليس لها وجود حقيقي، وهذه هي واحدية سبينوزا، واما ان يكون العالم هو الوجود الحق، وهذا ما يسمىبالواحدية المادية(مراد هبه، ٢٠٠٧، صفحة ٢٨٢). ومن هنا جاءت المواقف تجاه الواحدية السبينوزية بين من يرى واحدية سبينوزا لها شكلاً من أشكال التصوف كونها توحد بين الله والعالم، ومن يرى أنها شكل من أشكال المادية إذ إنه بالواحدية استبعد مسلمة التعالي الالهي، التي ترتكز عليها الاديان التوحيدية، وفلسفات العصر الوسيط. والتي تجعل الطبيعة المطبوعة(العالم) هي تجلٍ للطبيعة الطابعة(الله)، وبفهم الطبيعة بكونها نظاماً من الاشياء، ولهذا؛ فالطبيعة هي الاله. وقد أثارت هذه القضية آراء الباحثين والمفكرين واختلفوا حولها وهنا سنذكر بعض المواقف التي ناقشت الواحدية السبينوزية بإيجاز:

١_ التفسير المثالي لواحدية سبينوزا

إنّ التفسير الكلاسيكي لفلسفة سبينوزا قدمه فيلسوف ذو نزعة مثالية. فالفيلسوف الالماني «هيجل»(١٧٧٠_١٨٣١م) في كتابهِ «محاضرات في فلسفة الدين» ذهب الى القول بأن السبينوزية هي نزعة مثالية ويصفها بأنها غير بعيدة عن الغرض

الـذي يرمـي اليه،والتصـور الـذي يصـوره عـن اللـه، بوصفـهِ الـروح المطلـق الخالدةأوجـزهُ بالقـول : « يجـب أنّ نفهـم (الكليـة) عـلى أنها كلية ممتلئة وكاملة على نحو مطلق، وهكـذا عندمـا نقـول إنّ (اللـه) هـو الـكلي، ... فإننـا نضمـن كلامنـا هـذا أنّ (اللـه) هـو الواحد»(هيجـل، ٢٠٠١، صفحـة ١٤). ثـم يتحـدث هيجـل عـن الاشـياء المتنوعـة والموجـودة في العـالم، والتـي تختلـف في القـوة والقـدرة، وغـير القائمـة بذاتهـا، والتـي ليـس لهـا وجـود واقعـي وإنمـا يفترضهـا هيجـل شـبيهة بالوجـود المكتفـي بذاتـهِ، الاوحـد، الـذي هـو المطلق(الله)(المصـدر نفسـه ، الصفحـة نفسـها). ثـم يقـول « وهـذا هـو الاصطبـاغ المثـالي الخالص»(المصـدر نفسـه، صفحـة ١٥).

ويذهـب وولـتر سـتيس (١٨٨٦_١٩٦٧م) الى الإقـرار بالجـذور الصوفيـة للواحديـة السـبينوزية عـلى الرغـم مـن إرتدائهـا ثـوب المنطـق والعقلانية(وولـتر سـتيس، ١٩٩٩، صفحـة ١٦٣). ويؤكـد هـذا بالقـول: « إذا كانـت المشـاعر والأفـكار هـي دائمـاً _ كـما أعتقـد_ المصـادر السـيكولوجية لوحـدة الوجـود، مهـما بـدت عقلانيـة عـلى السـطح، وإذا كان التفكـير الصـوفي، كـما أعتقـد، هـو سلسـلة مـن المفارقـات المنطقيـة، لترتـب عـلى ذلـك أنّ وجهـة النظـر التـي تقول أن سـبينوزا_ ربمـا ضـد رغبتـه_ تـورط في مفارقـة وحـدة الوجـود(*)، ربمـا كانـت مفيـدة إذا كان ثمـة مـبرر مسـتقل للظـن بـأن الافـكار والمشـاعر الصوفيـة قـد دخلـت بالفعـل في تشـكيل فلسـفته»(وولتر سـتيس، ١٩٩٩، صفحـة ٢٦٨).

إن هـذا الجانـب الصـوفي في واحديـة سـبينوزا يـتأكد حينـاً، ويُنكـر احيانـاً اخـرى؛ فهـو يظهـر جليـاً عنـد مـن يأولـون فكـر سـبينوزا تأويـلاً صوفيـاً فيذهبـون الى أن سـبينوزا بوحدانيتـهِ بـين اللـه والطبيعـة يبـين أنّ اللـه متحـد مـع العـالم، متميـز عنـه، وبالتـالي فـأن فلسـفته الدينيـة تكتسـب معنـىً مؤثـراً ويـبرز كرجـل نشـوان في اللـه، ويظهـر عنـد مـن ينكـرون هـذا الجانـب ويتهمـون سـبينوزا بالإلحـاد بتفسـير أن اللـه هـو الطبيعـة والطبيعـة هـي اللـه فيعتـبرون سـبينوزا مـا هـو الا ملحـد ملعون(وولـتر سـتيس، ١٩٩٩، صفحـة ٢٦٨). وممـن يؤكـدون ايضـاً عـلى الجانـب الصـوفي عنـد سـبينوزا هـو ول ديورانـت في كتابـهِ (قصـة الحضـارة) بالقـول: «والحـق انـه بقـي دائمـاً في سـبينوزا إثـارة أو حالـة مـن التصـوف ربمـا جاءتـه مـن القبالـة، و الآن غذتهـا عزلتـه و زادتهـا قـوة»

ويذهـب كوبلسـتون الى أن السـبب وراء الاعتقـاد بميـل سـبينوزا الى وحـدة الوجـود ليـس نتيجـة لتربيتـه اليهوديـة وقراءتـه للكتب اليهوديـة الدينيـة؛ بـل لأنـه شرع بالتفكـير بـأن الكتـب الدينيـة لا توصـل معلومـات حقيقيـة عـن اللـه، ففيهـا حقائـق قليلـة ولا يمكـن الحصـول عـلى حقائـق فلسـفية منهـا، لـذا لم يقبلهـا، وحتـى المتصوفـة اليهـود لم يكـن سـبينوزا متسـامحاً معهـم بعـد أن اطلـع عـلى كتبهـم والتـي وجـد افكارهـا صبيانيـة لا ترتقـي لمصـاف الاسرار الالهيـة، الا ان هنـاك مصـدر آخـر ربمـا هـو الـذي الهـم سـبينوزا

للميل لوحدة الوجود الا وهو دراسته لفلاسفة عصر النهضة مثل جوردانو برونو الذي سبق وميز بين الطبيعة الطابعة والطبيعة المطبوعة، وينتهي كوبلستون الى القول بأنه من الصعب أي مصدر من دون غيره هو الذي جعل سبينوزا ميالاً لوحدة الوجود ولكن يمكن ان يكون كل ما سبق هو السبب لدفعهِ نحو توحيد الله بالطبيعة.(كوبلستون، تاريخ الفلسفة، ٢٠٠٢م، الصفحات ٢٨٧-٢٨٩).

وحول ايمان والحاد سبينوزا نذكر هنا موقفين أحدهما للشارح الكبير « فرديناند آلكيه « إذ رفض النزعة الدينية أو الروحية لدي سبينوزا متهماً اياه بأنه في كتابه الأخلاق يقطع طريق الدين بالرغم من أنه يقدم إلينا الخلاص، بمحاولته التي يجمع بها الدين بالفلسفة من أجل تجاوز الانفصال بين الاثنين لبلوغ الوحدة(Ferdnand Alquie, ١٩٨١, p. ٢٢). أما الموقف المقابل الآخر، فهو ل «جان ميشيل موغليوني» والذي كتب في مقال عن سبينوزا : « أنّ السبينوزية، إذ لا تفرق بين التأمل والعمل، ولا تفصل بين الفهم والحياة، أنّما هي مثال الفلسفة الحق، وزيادة على ذلك، فأن مطلبها العملي الأوّل، إلا وهو الاتّحاد بالله بفضل محبتهِ. إنما هو مطلب دينّي باستمرار، ويقترن دائماً بالحاجة النظرية الى الوضوح المطلق، ولن نتساءل عمّا إذا كنّا ها هنا إزاء اتجاهين اثنين يتعذر الجمع بينهما؛ أتجاه عقليّ ديكارتّي، واتجاه دينّي؛ بل صوفي، للاتحاد بالله «(Jean, ١٩٨٥, p. ٢٠٩)(جلال الدين سعيد، صفحة ١٩).

كما يذهب فردريك لونوار(١٩٦٢_م) الى اعتبار أن فكر سبينوزا يكتسي سمة هي أقرب الى صورة من صور التصوف(فردريك لونوار، ٢٠٢٠، صفحة ٩٣). وفي الفصل السادس من كتابهِ «المعجزة السبينوزية» المعنون (هل خان سبينوزا اليهودية؟) يعلق لونوار قائلاً بخصوص تجاوز سبينوزا للأديان التقليدية : « إن سبينوزا يقترح تجاوزاً لكل الأديان عبر الحكمة الفلسفية التي تقود الى (حب عقلي) لله، يكون مصدراً للبهجة الحقيقية. فهو يعتبر أنّ الأديان ليست صالحة للخلاص إلا بالنسبة الى اولئك الذين لا يستطيعون التوصل الى فهم الأوامر الأزلية لله ولكنهم يكونون في حاجة دائمة الى الشريعة الالهية عبر الأوامر الدينية، ...، وأعز الاماني على نفس سبينوزا هو أنّ تتمكن أنوار العقل البشر من اكتشاف الله وقوانينه دونما حاجة الى الشريعة الدينية وكل المعتقدات المرتبطة بها والتي يعتبرها طفولية ومنبعاً لكل التلاعبات المُمكنة بالسّلطة من قبل المؤسّسات الدّينية التي تقوم بنشرها وحراستها»(المصدر نفسه، صفحة ١٠٨). والوقت نفسه الذي يؤكد فيه لونوار صورة من صور التصوف في فكر سبينوزا الا انه يؤكد أهمال سبينوزا للبعد العاطفي للدين الذي يمكن أنّ يقودنا الى أسمى التجارب الصوفية(المصدر نفسه، صفحة ١٠٨).

كما وجدنا من يفسر الواحدية السبينوزية بنزعة الحلولية(*)وهي شكل

من اشكال التصوف: فقد نسبت الحلولية الى واحدية سبينوزا من فكرته بتدخل الله بالطبيعة ووحدتهما بجوهر واحد(ابراهيم الزيني، ٢٠١٣، صفحة ١١٦).إذ أتهم كوزين وأنصاره سبينوزا بأنه بتجاوزه للتجربة الديكارتية واحتقاره للوعي والتجربة انغمس بالرياضيات للحد الذي جعله يؤكد الضرورة المطلقة فأنغمس بأحد أشكال الحلولية، عِبرَ جعله العالم مستغرقاً في الله، وأنّ هذه الحلولية نابعة من او تعود الى التقليد اليهودي؛ كي يفصل بين ديكارت وسبينوزا ليعلن بأن هذه النظرية لا تمت الى ديكارت بشيء(بيار فرانسو، صفحة ١٣٤)! إلا أن سبينوزا رفض اتهام الحلولية الموجه له، ولاسيما من قبل اليهود فهو لا يعني بأن الطبيعة المادية والله شيء واحد، لكن ما يقصده هو أن كل الموجودات في العالم هي من طبيعة الله الأزلية، فالله هو العلة الأولي للسلسلة السببية التي توجد وراء الاشياء، والقانون الذي يركب هذا العالم بموجوداته(ابراهيم الزيني، ٢٠١٣، صفحة ١١٨).

من الجدير بالذكر هنا، ان نذكر أن الشراح ربطوا بين ما ينسب لسبينوزا من نزعة صوفية أو حلولية وبين تعليمه المبكر في المدارس اليهودية، واشار بعض الباحثين الى أن سبينوزا تأثر بالقبالة(*) وهذا التصريح لا على اساس الشك، بل بالاستناد الى تعليمه المبكر لليهودية، الذي أثر على حياته وطريقة تفكيره حتماً خصوصاً وأنها تذهب الى القول بتماس الاله مع العالم، والالوهية الحاضرة تملأ الكون بنور الاله وباسمهِ(ابراهيم الزيني، ٢٠١٣، الصفحات ١٠٢-١٠٤) ولكن كما ذكرنا سابقاً بالحديث عن اله سبينوزا فقد أنتقد الدين التقليدي كما انتقد اله الأديان، فكيف يكون تأثر بهذه المجموعة المتطرفة؟. ثم انه ينقد ما جاءت به القبالة من أن هناك معنى باطني لا يمكن فهمه ويرى ان ذلك يضعف العقل، بينما سبينوزا يذهب الى أن العقل كافٍ للفهم، ويرفض التأويلات الباطنية ويستند الى التأويل العقلي(سببينوزا ، ٢٠١٦، صفحة ٨٥).

٢_ التفسير المادي لواحدية سبينوزا

أن ما طرحهُ سبينوزا بخصوص الفكر والامتداد بوصفهما الصفتان اللتان لا ندرك سواهما لله، قد أثار سوء فهم لمعاصريه. فقوله بأن الامتداد هو صفة من صفات الله فُسرت بأن سبينوزا يجعل الله كائناً متجسداً؛ وبهذا أُعتبرت السبينوزية مادية الحادية، فأحدى التأويلات لواحدية سبينوزا تذهب الى أنه جعل من الله المادة نفسها، أو أن لله جسم، وتأويل آخر ذهب الى أنّ الله ليس بالمادة بل هو الامتداد كماهية، أي لله جوهر ممتد، وما احواله وصوره إلا اجسام فيزيائية، واحوال الفكر هي الأفكار، وليس هناك ما هو مشترك بينهما فأن كلا من المادة والذهن، فهو نظام منغلق انغلاقاً تاماً(موسوعة ستانفورد، ٢٠٢١، صفحة ٢٢). ونتيجة للعلية فكل ما هو ممتد يرجع بسلسلة العلل الى علة اولى مادية، وتتحدد على وفق قوانين ونظام

طبيعة الامتداد، وما يصح على المادة يصح على الذهن ايضاً، نتيجة ذلك فلاوجود لتفاعل سببي بين العالم الفيزيائي والعالم العقلي، ولا وجود لترابط بينهما، فالعلاقة القائمة بينهما هي علاقة توازي(المصدر نفسه، الصفحات ٢٢-٢٣). بينما يصّر سبينوزا كما بينا سابقاً، على أن الأثنين ما هما إلا وجهين لجوهر واحد.

إنّ تعبير التوازي من التعبيرات التي وصفت بها واحدية سبينوزا، التوازي بين النفس والجسم حلاً، لكن هذا الرأي بعيد عن الصحة؛ لكون أنّ التوازي يصح بين شيئين متمايزين يحتل كل منها مجاله الخاص به، والعلاقة بين النفس والجسم عند سبينوزا هي علاقة وجهين لحقيقة واحدة(فؤاد زكريا، ٢٠١٤، صفحة ٨٠). كما سبق ووضحنا بالحديث عن النفس والجسم.

وبالحديث أيضاً عن النفس والجسم بكونهما وجهين لحقيقة واحدة؛ يظهر لنا تفسير آخر، وهو «شمولية النفس» أو « حيوية المادة « والتي مفادها: طالما أنّ الكون بما فيه هو فكر وامتداد معاً فيستحيل الحديث عن مادة جامدة كما يستحيل الحديث عن الروح بلا مادة، وبالتالي فالذهن هو عبارة عن كلية شاملة هو الجزء المرتبط بالجسم، وهذا يسري على باقي الموجودات والاشياء، وبالتالي حتى الحديث عن جسم فقط فهو محال(المصدر نفسه، صفحة ٨٤). لكن سبينوزا لم يهدف الى توسيع الحياة لكنه كان يهدف الى القضاء على الثنائية القاطعة بين الفكر والمادة.

ويذهب الفيلسوف الالماني» لودفيج فيورباخ» (١٨٠٤_١٨٧٢م) في كتابهِ «جوهر المسيحية» إلى وصف السبينوزية بالمادية التجريبية(فيورباخ، ٢٠١٧، صفحة ١٦٧). وأن اله سبينوزا ليس باله(المصدر نفسه، صفحة ٣٠٨). فسبينوزا يتحدث _بحسب فيورباخ_ عن تعددية لا حد لها لصفات الجوهر الالهي، من دون ان يسمي أي منها سوى الفكر والامتداد. ويرد سبب ذلك الى انها مسألة لا مبالاة في أنْ نعرفها؛ لأنها في الواقع غير ضرورية، فمادام أن هذه المحمولات لا حصر لها سنظل نقول الشيء ذاته فيما يتعلق بهذين المحمولين لأن سبينوزا يجعلهما لا متناهيان، مستوعبان من خلال ذاتيهما، غير قابلين للانقسام(المصدر نفسه، صفحة ٨٢).

٣_ تفسيرات محايدة: لا مادية ولا مثالية

ومن التفسيرات التي نأت بنفسها بعيداً عن التفسير المثالي أو المادي الصريح الواضح، تفسير الفيلسوف الانجليزي «برتراند راسل»(١٨٧٢_١٩٧-م) في كتابهِ « حكمة الغرب» يعترض على وجود أي صورة من صور التصوف في فكر سبينوزا فيما يخص وحدة الوجود لقوله: « ينبغي أنّ نؤكد أنّ العرض الذي يقدمهُ سبينوزا لا يتضمن في ذاتهِ أي قدر من التصوف بل أنَّ المسألة كلها تمرين في المنطق الاستنباطي، مبني على مجموعة من التعريفات والمسلمات المعروضة ببراعة

عبقرية «(برتراند راسل، ٢٠٠٩، صفحة ٦٣). ثم يؤكد راسل على أن مسألة التوحيد بين الله والطبيعة هي أمر غير مرغوب بنظر المتدينين بالأديان التوحيدية، وبالتالي ما توصل اليه سبينوزا بواحديته تفرض نفسها بنفسها بكونها نتيجة لبرهان استنباطي بسيط(المصدر نفسه ، الصفحة نفسها).

بين التفسيرين المثالي والمادي يذهب جيمس كولينز الى الحديث عن المزاوجة بين النزعة الطبيعية(*) والمنهج العقلي الذي تتسم به الواحدية السبينوزية عبر أعادة تعريف الامتداد والفكر بشكل يمكن استنباط العالم المتناهي منه، مؤكداً_ رأي كولينز_ في الوقت نفسه على أن النزعة الطبيعية عند سبينوزا تعتمد بشكل أساسي على الاله كمبدأ يبث الحياة، وهذا بخلاف ما جاء به الطبيعيون الذي استغنوا عن الاله في فلسفاتهم(جيمس كولينز، ١٩٧٣، صفحة ١١١).

الخاتمة:

إن الواحدية السبينوزية قد تم تأويلها أو شرحها بطرق متعددة وهذا قد يجعلنا أمام امتحان صعب بالنسبة لنا في تحديد الواحدية السبينوزية أن كانت مثالية أم مادية؟ ونجد نتيجة لما عرضناه لواحدية سبينوزا انه اعتمد المنهج الهندسي بتقديم التعاريف ثم البرهنة عليها بنظام محكم الى حد ما، ثم أنه يعطي أولوية للتحليل العقلي بالوصول الى الحقائق، كما أنه اعتمد الفكرة المتميزة الواضحة من دون شك كما فعل سابقه ديكارت، وبواحديته التي جعل بموجبها الجوهر وجهين لشيء واحد. ولكن هذا الشيء الواحد، الجوهري، هو الوجود ذاته، بقطع النظر عن أي وجهة من وجوهه ، ولهذا فهو ليس مذهب أنطولوجي وحسب ولكنه، اقرب الى أنّ يكون مادياً من ان يكون مثالياً على المستوى الفلسفي.

<?> (*)فيلسوف هولندي من اسرة يهودية، ولد عام ١٦٣٢م، في امستردام عاصمة هولندا، انتقلت اسرته من اسبانيا الى البرتغال أثر الاضطهاد الذي تعرض له اليهود، وبالرغم من حياته القصيرة الا انها كانت حافلة على المستوى الفلسفي، فقد كتب عدة كتب ورسائل، نشر منها (كتابين) في حياته وهما « مبادئ فلسفة رينيه ديكارت «، و « خواطر ميتافيزيقية « وله كتاب « رسالة في اللاهوت والسياسة» و» رسالة في اصلاح العقل « وكتاب «علم الاخلاق»، تلقى سبينوزا منذ نعومة اظفاره اللغة العبرية والتوراة والفلسفة اليهودية في ما بعد وعمل في صناعة صقل زجاج النظارات، وكان لديه تحفظ أزاء الدين، فأنتقل الى العلوم الانسانية، وتردد على الاوساط البروتستانتية، فتعرف على طبيباً من القائلين بوحدة الوجود، فلقنه الطبيعة الهندسية والفلسفة الديكارتية. ثم قرأ عن فلاسفة العصر الوسيط ، فزاد بعده عن اليهودية، فتم فصله عن الجماعة واقصاؤه عن المدينة كلها، فذهب ليعيش عند صديق له في ضواحي المدينة، وقد اتخذ

اللغة اللاتينية لساناً له، كتب بها مجموعة اعماله، توفي عام ١٦٧٧م. للاستزادة حول حياة الفيلسوف باروخ سبينوزا يُنظر: سبينوزا: علم الاخلاق، ترجمة جلال الدين سعيد، مراجعة جورج كتورة، المنظمة العربية لترجمة، بيروت، ط١، ٢٠٠٩م، مقدمة المترجم، ص٧، وما بعدها. يوسف كرم: تاريخ الفلسفة الحديثة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، ٢٠١٤م، ص١٠٦. زكي نجيب محمود: قصة الفلسفة الحديثة، قصة الفلسفة اليونانية لجنة التأليف ولترجمة والنشر، القاهرة ،ط٧، ١٩٧٠م، ص١٢٨ وما بعدها.

الهوامش:

<?> (*)بحسب «ولتر ستيس» في كتابه «التصوف والفلسفة» أنّ تعريف وحدة الوجود يمثل وجهة النظر الشائعة، وهو» الله هو كل شيء، وكل شيء هو الله، فالكون ليس خلقًا متميزًا عن الله» هذا التعريف بحسب _ستيس_ يثير عدداً من المغالطات، فإذا لم تكن وحدة الوجود تعني شيئاً غير مجرد المطابقة في الهوية بين الله والعالم؛ فمعنى ذلك هو مرادف لقولنا إن صاحبفلسفة وحدة الوجود يقصد أن الله هو مجرد اسم آخر يختار بعض الناس استخدامهلما يُطلق عليه بعضهم الآخر اسم العالم، وهذا ما لا يعبر في النهاية عن حقيقة قضية وحدة الوجود، فالإشكالية لا تتمثل في الخلاف اللغوي في المسميات= =والألفاظ فحسب؛ ولهذا فهو يعتبر إن العلاقة بين الله والعالم في فلسفات وحدة الوجود المختلفة هي علاقة هوية مركبة وليست مجرد علاقة هوية بسيطة. وأثر ذلك هو يسوق لنا تعريفه لوحدة الوجود في فهمها الأعمق فلسفياً والذي يؤكد فيه قضيتين وهما:

العالم يتحد مع الله في هوية واحدة.

٢. العالم متميز عن الله أي انه لا يتحد معه في هوية واحدة.

وبناءً على رأيه هذا فأنه يتضمن مفارقة لسمة الكلية. وبالتالي فوحدة الوجود عند سبينوزا ما هي الا مفارقة لهذا التعريف. وولتر ستيس: التصوف والفلسفة، ص٢٥٨_٢٥٩،_٢٦٢_٢٦٣.

<?> (*)_الحلول: هو مذهب يزعم أن الله يحل في الاجسام أو أنّ اللاهوت يحل بالناسوت. وهو حلول الباري في عيسى عليه السلام عند الحلوليين المسحيين، وعند الحلوليين المسلمين فلا يمتنع أن يظهر الله فيصورة بعض الكاملين كالأئمة والحلول في عرف أبن تيمية هو وحدة الوجود. أبراهيم مدكور: المعجم الفلسفي،الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية،==القاهرة، مصر، ١٩٨٣، ص٧٦؛ عبد المنعم الحفني: المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، مكتبة مدبولي, القاهرة، مصر، ط٣، ٢٠٠٠م، ٣١٨.

_ والحلولية : هي مذهب يرى أن الله يحل بالأشخاص الحسية، وهو يعني الحضورية ايضاً أي حضور الله في الأشياء، ويشعر به الانسان لكنه يعجز ان يجعل

منـه علـماً واضحـاً. عبـد المنعـم الحفنـي: المعجـم الشـامل لمصطلحـات الفلسـفة، ص٣١٨.

<?> (*) تعنـي التلقـي أو الاسـتقبال، واصطلاحاً فهي الدراسة التي تعنى بالمعاني الباطنية للتوراة، ولهذا اعتبرت القبالة فرع من فروع الباطنية اليهودية السرية، والتي تشكلت ي القرن السابع وواصلت عملها الى القرن الثامن عشر الميلادي وكانت ترمي الى ادخال روح مستحدثة باليهودية، ويؤمن اتباع القبالة بالسحر والتنجيم والناسخ وعدّت من اعقد الفلسفات الدينية ولاسيما وانها منغلقة على نفسها، كما لا يسمح إلاالليهود المتدينين لمن تجاوز الاربعين منهم بالدخول لها ودراستها كي ينذروا نفسهم لخدمة الدين اليهودي. أبراهيم الزيني: سبينوزا، ص١٠١_١٠٢.

<?> (*)ويرجع هذا المذهب الى ياكوب بويمه، كان الدين مركز حياته، حازت الدراسات حول الطبيعة اهتمامه، فالقي نظرة على كينونتها التي ترهبهن فلم يتمكن من مقاومة الرهاب من الطبيعة مع مفاهيمه الدينية.لكنه تأمل الطبيعة بكواكبها واحجارهاوترابها وشمسها وقمرها الى أن تلقى نوره الصوفي من خلال وسيلة الدين نفسه، فمذهب الطبيعة يرى الطبيعة في الاله، فيورباخ: جوهر المسيحية، ص١٦٧وما بعدها.

قائمة المصادر والمراجع:

١. أبراهيم الزيني: سبينوزا، كنوز للنشر والتوزيع، ٢٠١٣.
٢. أبراهيم مدكور: المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة، مصر، ١٩٨٣.
٣. برتراند راسل: حكمة الغرب، ترجمة فؤاد زكريا، ج٢، دار الوفاء، مصر، د ط، ٢٠٠٩م.
٤. جلال الدين سعيد: سبينوزا والكتاب المقدس الدين والاخلاق: الدين والاخلاق والسياسة، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ٢٠١٧.
٥. جيمس كولينز: الله في الفلسفة الحديثة، ترجمة فؤاد كامل، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٣.
٦. ريتشارد شاخت: رواد الفلسفة الحديثة، ترجمة أحمد حمدي محمود، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣.
٧. زكي نجيب محمود: قصة الفلسفة الحديثة، قصة الفلسفة اليونانية لجنة التأليف ولترجمة والنشر، القاهرة،ط٧، ١٩٧٠م.
٨. رسالة في أصلاح العقل (رسالة موجزة)، ترجمة جلال الدين سعيد، مراجعة خالد مصباح، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والابحاث، معهد تونس للترجمة، المغرب، ط٢، ٢٠١٧م.
٩. سبينوزا: رسالة في اللاهوت والسياسة،

ترجمة وتقديم حسن حنفي، مراجعة فؤاد زكريا الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الاسرة، ٢٠١٦.
١٠. سبينوزا: علم الاخلاق، ترجمة جلال الدين سعيد، مراجعة جورج كتورة، المنظمة العربية لترجمة، بيروت، ط١، ٢٠٠٩م.
١١. عبد المنعم الحفني: المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، مكتبة مدبولي, القاهرة، مصر، ط٣، ٢٠٠٠م.
١٢. فؤاد زكريا: سبينوزا، سلسلة الفكر المعاصر، دار التنوير، ط٢، ٢٠١٤.
١٣. فردريك لونوار: المعجزة السبينوزية، ترجمة محمد عادل مطيمط، دار التنوير للنشر، ٢٠٢٠.
١٤. فيورباخ: جوهر المسيحية، ترجمة جورج برشين، تقديم وتعليق وتدقيق نبيل فياض، دار الرافدين، بيروت، لبنان، ط٢، ٢٠١٧.
١٥. كامل محمد محمد عويضة: باروخ سبينوزا فيلسوف المنطق الجديد، ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٣م.
١٦. كريم متي: الفلسفة الحديثة، عرض نقدي، منشورات جامعة بنغازي، كلية الآداب.
١٧. فردريك كوبلستون : تاريخ الفلسفة، ترجمة امام عبد الفتاح امام، سلسلة المشروع القومي للترجمة، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠٠٢.
١٨. مراد هبة: المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة، القاهرة، ٢٠٠٧م.
١٩. محمد عثمان الخشت: : صراع الروح والمادة في عصر العقل، روابط للنشر وتقنية المعلومات، ٢٠١٧م.
٢٠. موسوعة ستانفورد: باروخ سبينوزا، ترجمة أمين حمزاوي، مجلة حكمة الالكترونية، ٢٠٢١.
٢١. هيجل: محاضرات فلسفة الدين، ترجمة وتقديم وتعليق مجاهد عبد المنعم مجاهد، دار الكلمة، القاهرة، مصر، ٢٠٠١.
٢٢. وولتر ستيس: التصوف والفلسفة، ترجمة وتقديم امام عبد الفتاح امام، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٩.
٢٣. يوسف كرم: تاريخ الفلسفة الحديثة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، ٢٠١٤م.
٢٤. حسون فندي السراي ، مفهوم الجوهر في الفلسفة الحديثة، دار الهادي، بغداد، ط١، ٢٠٠٩م ،